تطور التعليم العام قبل الجامعي بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م)

إعداد

هند إبراهيم رضوان سليمان

معيدة بقسم الجغرافيا

تحت إشراف

أ.د / سعيد أحمد عبده

أ.م / ليلى الأفندي

تطور التعليم قبل الجامعي بمحافظة المنوفية خلال الفترة

(١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م)

يعد التعليم حقا مشروعا لكل إنسان وواجبا ملزما على الدولة أتاحته لمواطنيها، ومن هذا المنطلق تأتى الخدمة التعليمية ضمن مجموعة الخدمات الواقعة تحت سيادة الدولة إشرافا وإدارة، ومن تحت عباءة هذه الخدمة التعليمية تخرج الكوادر المتعلمة، لمباشرة الأنشطة الحياتية، على كل المحاور الاقتصادية والاجتماعية، وهى تجاوب حاجة العصر [١].

صدر القانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ والذي بموجبه تم تقسيم مراحل التعليم العام قبل الجامعي في مصر إلى مرحلة التعليم الأساسي متداخلة ما بين الابتدائى والاعدادي، وثلاث سنوات لمرحلة التعليم الثانوي واستمر على مدى أربع سنوات .ثم لم يلبث أن انفصل التعليم الإعدادي عن الابتدائى، وأخذ شكله الحالي بصدور القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧، الذي جعل مدة الدراسة الإعدادية ثلاث سنوات تلي ست سنوات في التعليم الإبتدائى*، وأصبح سلم التعليم الذي مازال قائما هو ٦-٣-٣. كما صدرت قوانين خاصة بالتعليم الفني بمستوييه الإعدادي والثانوي ثم ألغى التعليم الفني في المستوى الإعدادي منذ سنة ١٩٦٢.وأخيرا صدر القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ فأوضح معالم كل مرحلة من مراحل التعليم العام وهى ست سنوات إبتدائى، ثلاث سنوات إعدادي عام، ثلاث سنوات ثانوي، وينقسم المستوى الثانوي إلى ثانوي عام، ثانوي فني [٢].

تمهيد:

تقع منطقة الدراسة فى جنوب الدلتا بين فرعى دمياط ورشيد، تحدها من الشمال محافظة الغربية ،ومن الجنوب محافظة الجيزة، ومن الجنوب الشرقى محافظة القليوبية، ومن الغرب محافظة البحيرة ،وهى على شكل مثلث رأسه فى الجنوب وقاعدته فى الشمال وتنقسم إداريا إلى تسع مراكز **شكل (١)**، ومدينة شبين الكوم هى عاصمة المحافظة [٣].

---

[١]- صلاح الدين الشامي ،الدولة :دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، منشأة المعارف، الإسكندرية ،٢٠٠١، ص ٢٠١ .

*- تضم الصف السادس الإبتدائى والذي ألغي عام٨٧/ ١٩٨٨ليعود مرة أخرى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ .

[٢]- رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، التعليم العام والفني، من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٨٩ ،١٩٩٠، المجلد السادس، القاهرة، ص ٥٢ .

[٣]- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ،"وصف مصربالمعلومات- محافظة المنوفية"، ٢٠٠٧ ،ص ٢٣ .

شكل (١) التقسيم الإدارى لمحافظة المنوفية.

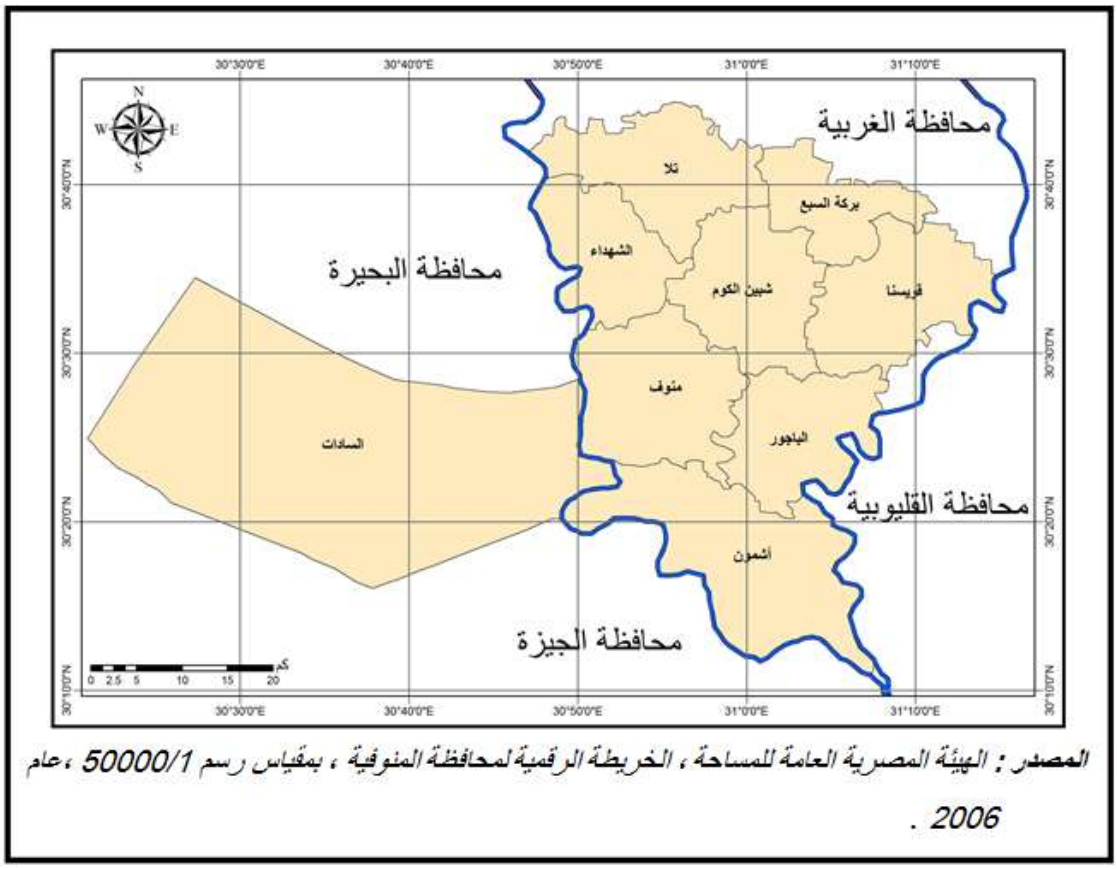

المصدر : الهيئة المصرية العامة للمساحة ، الخريطة الرقمية لمحافظة المنوفية ، بمقياس رسم 50000/1 ، عام 2006 .

يتناول هذا البحث دراسة تطور العملية التعليمية كميا وكيفيا للتعليم العام قبل الجامعى بمحافظة المنوفية خلال الفترة ما بين (١٩٩٢/٩١ – ٢٠١٢/٢٠١١م) واختلاف ذلك التطور وفقا للمراحل المختلفة بالمحافظة ؛ للوقوف على أوجه الكفاية أو العجز وأسباب ذلك من أجل إيجاد الحلول ووضعها بين أيدى صانعى القرار للنهوض بالتعليم بما يتناسب مع حاجة السكان وزيادتهم المستمرة .

أولا :التطور العددى للتعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١-٢٠١٢/٢٠١١م):

١- **التطور العددى للتعليم الإبتدائى العام خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م) :**

يعد التعليم الإبتدائى الأساس الأول لأنواع التعليم الأخرى فهو يحتل المرتبة الأولى في السلم التعليمي [٤]. ويمكن القول بأنه يمكن رسم شكل المستقبل من خلال تخطيط التعليم الإبتدائى ؛ لذلك يجب على القائمين على هذا الهيكل وضع الأسس الصحيحة لتطوير هذا النظام [٥]. كما يمثل الركيزة الأساسية لتنشئة أجيال على أسس معرفية وثقافية وحضارية فكلما كان الواقع التعليمي بناءا قويا يقوم على مجموعة من الخطط الواعية كانت النتائج المرجوة في استثمار الطاقات البشرية محققة لأهدافها[٦].وفيما يلي عرض لتطور متغيرات التعليم الإبتدائى العام بشقيه المادي والبشري على مدى أكثر من عشرين عاماً والجدول (١) والشكلين (٢) و(٣) ومنهما يتضح الأتي :

جدول (١) تطور متغيرات التعليم الإبتدائى العام بمحافظة المنوفية

خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

---

[٤] *سعيد إسماعيل على، التعليم الإبتدائى في الوطن العربي الحاضر والمستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، بيروت، بدون سنة، ص ٢٢ .*

[٥] *Craft,A., primary Education , first published ,W.P, London , 1996,p2.*

[٦] *أيمن محمد عبد الفتاح الخولى، أصول التعليم – رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في القرن الحادي عشر في جمهورية مصر العربية، دار الرتب الجامعي، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٢ .*

السنوات	المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير
١٩٩١/١٩٩٢	٨٥٩	٠	٧٧٣٨	٠	٣٣٣٧٧٨	٠	١٤٨٦٤	٠
١٩٩٥/١٩٩٦	٩٠٧	٥.٦	٨٥٥٠	١٠.٥	٣٧٧٩١٦	١٣.٢	١٥٤٣٠	٣.٨
١٩٩٩/٢٠٠٠	٧٦٠	١١.٥-	٧٣٨٤	٤.٦-	٣٠٦٧٧٩	٨.١-	١٦٢٢١	٩.١
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٧٥٦	١٢.٠-	٨٠٠٤	٣.٤	٣٠٨١٨٨	٧.٧-	١٧٠٢٨	١٤.٦
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٧٨٥	٨.٦-	٩٣٧٧	٢١.٢	٣٩٧٣٢٨	١٩.٠	١٧٤٨٥	١٧.٦
٢٠١١/٢٠١٢	٧٩٦	٧.٣-	١٠٠٢٥	٢٩.٦	٤٣١٨٦٦	٢٩.٤	١٩٤٤٥	٣٠.٨

المصدر :- وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة، والنسب من حساب الطالبة .

أ- لاقت أعداد المدارس انخفاض قدره (٤٥ مدرسة) على مدار العشرين عاما الماضية، بمتوسط (٢.٣مدرسة) سنوياً، فبعد أن حققت أعلى ارتفاع لها عام٩٦/٩٥ بنسبة زيادة (٧.٨%) قد انخفضت خلال الأربع سنوات التالية لهذا العام ليبلغ الانخفاض قمته عام ٢٠٠٠/٩٩ بنسبة سنوية (-١٨.٣%) أي بمقدار نقص بلغ (١٥٤ مدرسة) عن سنة الأساس، لتعاود ارتفاعها التدريجي خلال السنوات التالية لهذا العام وحتى عام ٢٠١١/ ٢٠١٢م . وإن كانت لم تصل إلى عدد المدارس عام ١٩٩٢/١٩٩١م.

ب- على الرغم من أن أعداد الفصول أخذت نفس الاتجاه في حالة التذبذب الذي مرت به المدارس والتزامها بنفس سنوات الزيادة والنقص في أعدادها، إلا أنها حققت مقدار زيادة (٢٢٨٧فصل) على مدار الفترة، بمعدل نمو سنوى (١.٥ %). ويمكن تفسير الزيادة في أعداد الفصول في السنوات التي عانت من انخفاض في أعداد المدارس إلى حدوث حالة من التوسع الرأسي دون الأفقي متمثلة في بناء فصول جديدة داخل المدارس القائمة بدلا من تكليف الدولة نفقات ضخمة لإنشاء مدارس جديدة .

جـ - إرتفعت أعداد التلاميذ بعدد(٩٨٠٨٨ تلميذ وتلميذة) خلال تلك الفترة، بمعدل نمو (١.٥%) سنويا . حيث استمرت الزيادة في أعداد التلاميذ من بداية الفترة وحتى عام ٩٦/٩٥ لتحقق نسبة زيادة (١٣.٢%)، ثم إنخفضت بشدة عام ٢٠٠٠/٩٩ إلى (-٨.١%) عن سنة الأساس، إلا أنها

عاودت التزايد التدريجي في السنوات التالية لهذا العام وخاصة من عام٢٠٠٤/٢٠٠٥ ذلك العام الذي شهد عودة الصف السادس الإبتدائى .

د - زادت أعداد المدرسين بمقدار(٤٥٨١ مدرس)على مدار الفترة، بمعدل نمو (١.٥ %) سنويا، لتأتى هذه الزيادة بشكل متدرج خلال العشرين عاما لتبلغ قمتها عام ٢٠١١/ ٢٠١٢ حيث إرتفعت أعداد المدرسين بنسبة (٣٠.٨%) عن سنة الأساس

شكل (٢) تطور متغيرات التعليم الإبتدائى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

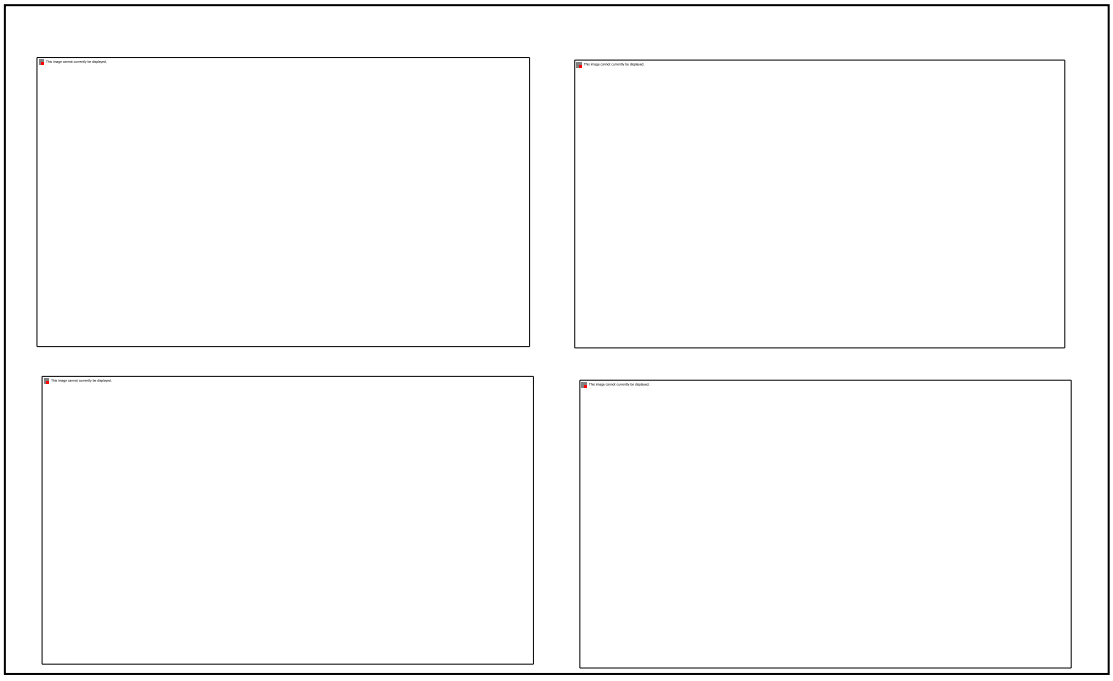

شكل (٣) نسب التغير فى متغيرات التعليم الإبتدائى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

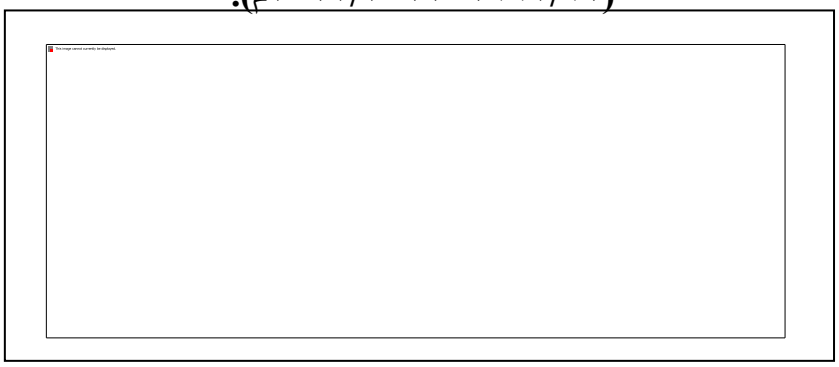

٢- <u>التطور العددى للتعليم الإعدادي العام خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م)</u>

جدول (٢) تطور متغيرات التعليم الإعدادى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

السنوات	المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير
١٩٩١/١٩٩٢	٢٧٤	٠	٤١٨٠	٠	١٩١٧٣٨	٠	٨٢٥٠	٠
١٩٩٥/١٩٩٦	٢٩٨	٨.٨	٤٢٤٦	١.٦	١٨٦٨٨٧	٢.٥-	٨٩٦١	٨.٦
١٩٩٩/٢٠٠٠	٣٣٠	٢٠.٤	٤٧٦٤	١٦.٤	٢٢٧٨٢٤	١٨.٨	١٠٣١٢	٢٥.٠
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٣٦١	٣١.٨	٤٧١٧	١٢.٨	٢٠٢٠٧٣	٥.٤	١٠٩٤٩	٣٢.٧
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٤٠١	٤٦.٤	٤٢٣٧	١.٤	١٦٩٦٥٤	١١.٥-	١١١٧٨	٣٥.٥
٢٠١١/٢٠١٢	٤٣١	٥٧.٣	٤٢٣٨	١٣.٣	١٩٣٧٤٩	١.١	١١٨٧١	٤٣.٩

المصدر :- وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة، والنسب من حساب الطالبة .

يتضح من الجدول (٢) والشكلين (٤) و (٥) ما يلي :

أ- أن أعداد المدارس جاءت منخفضة بشدة فى بداية الفترة بنسبة (-١٤.٦%) للعام الدراسي (١٩٩٦/١٩٩٥) وما لبث أن تراجع هذا الإنخفاض فى عام (٢٠٠٠/١٩٩٩) إلى (-٥.٤%) الا انها بعد ذلك العام أخذت فى في التزايد المستمر حتى نهاية الفترة وهذا ما

توضحه نسب الزيادة السنوية، فزادت بواقع (٨٢ مدرسة) خلال الفترة، بمعدل نمو سنوى (١.١٧ %).

ب- بلغت نسبة الزيادة الكلية لأعداد الفصول خلال الفترة (١٣.٣%)، بمعدل نمو سنوي (.٧ %)، بعدد (٥٥٨فصل) . فقد استمرت نسب الزيادة السنوية في الارتفاع من بداية الفترة حتى عام ٢٠٠٠/٩٩ صاحب أعلى نسبة زيادة لإعداد الفصول على مدار العشرين عام (١٦.٤%) عن سنة الأساس وبمقدار (٥٨٤فصل)، ويرجع ذلك إلى أنه قبل عام ١٩٩٢ لم يكن مركز السادات تابعا لمحافظة المنوفية والذي صدر فيه قرار المحكمة بأحقية محافظة المنوفية بضمه إليها وفقا للقرار الجمهوري رقم ٣٣٣ لعام ١٩٩١ [٧]. وعليه فقد أضاف مركز السادات عدد (١٧٦فصل إعدادي) إلى جملة فصول المحافظة عام ٢٠٠٠/٩٩ لتنخفض تدريجيا بعد هذا العام وتعاود ارتفاعها مرة أخرى في العام الأخير ٢٠١٢/٢٠١١ .

كما أن الارتفاع أو الانخفاض في أعداد الفصول ليس بالضرورة أن يصاحبه زيادة أو نقص مماثل بأعداد المدارس، فوفقا لحسابات وزارة التربية والتعليم فإن الفصل لا يعنى حجرة ذات حوائط وعليه باب وإنما هو مكان تقدم فيه العملية التعليمية لمجموعة من الطلاب من خلال معلم . كما يدخل في تحديد أعداد الفصول وزيادتها تعدد الفترات الدراسية لليوم الواحد بالمدرسة الواحدة وهذا ما يؤكده الزيادة الكبيرة التي حدثت في أعداد الفصول في عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ والتي لم يصاحبها زيادة مماثلة في أعداد المدارس ولم تستمر بعد هذا العام فقد كان مرجع هذا إلى أن ذلك العام هو ما شهد كارثة أنفلونزا الخنازير وما نتج عنها من لجوء المدارس إلى تعديد الفترات الدراسية لتقليل كثافة الطلاب داخل الفصول و احتمالات الإصابة بذلك المرض [٨].

جـ - حققت أعداد التلاميذ نسبة زيادة كلية (١.١%) بمقدار (٢٠١١تلميذ) و بمعدل نمو سنوي (.١%)، جاء عام ٢٠٠٠/٩٩ الأعلى من حيث نسبة الزيادة الكلية (١٨.٨%)، ومن الملاحظ أن تلك الزيادة لم تستمر حتى نهاية الفترة ولم تكن أيضا في السنوات السابقة لهذا العام، ويمكن تفسير ذلك بالمقارنة بأعداد التلاميذ لنفس العام بالتعليم الإعدادي الأزهري والتي لوحظ تراجعها منذ منتصف التسعينيات نتيجة لرغبة أولياء الأمور إلحاق أبناؤهم بنوعية من التعليم يتزايد الطلب عليها في سوق العمل لا تتوفر بالتعليم الأزهري وأن تراجع تلك الزيادة بعد هذا العام ما هي إلا انعكاس للأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشها ولازال يعيشها الشعب المصري وخاصة

---

[٧] *السيد أحمد عبد العزيز عودة، مركز السادات – دراسة في جغرافية العمران، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ٢.*

[٨] *وزارة التربية والتعليم، حالة التعليم في مصر تقرير عن المؤشرات القومية للتعليم ، ٢٠١٠، ص ١٧٩ .*

بالريف – والذي يعد السمة الأساسية في المجتمع المنوفي – وما تبعه من عكوف الأهالي على استمرار أبناؤهم بالتعليم الأزهري لقلة تكاليف هذا النوع من التعليم، وعدم الحاجة إلى أخذ دروس خصوصية بصورة مفرطة كما هو الحال بالتعليم العام .

د- بلغت نسبة الزيادة الكلية لأعداد المدرسين (٤٣.٩%) بمقدار (٣٦٢١ مدرس) وبمعدل نمو سنوي (٢.٢ %)، لتأتى بنسب زيادة ترتفع بشكل متسلسل يبدو بوضوح بعد عام ٢٠٠٠/٩٩، وذلك بعدما شرعت وزارة التربية والتعليم في تعيين معلمين بعقود اعتبارا من عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ م وكذلك تطبيق نظام الكادر الجديد للمعلمين رقم ١٥٥ لعام ٢٠٠٧ [٩].

شكل (٤) تطور متغيرات التعليم الإعدادى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

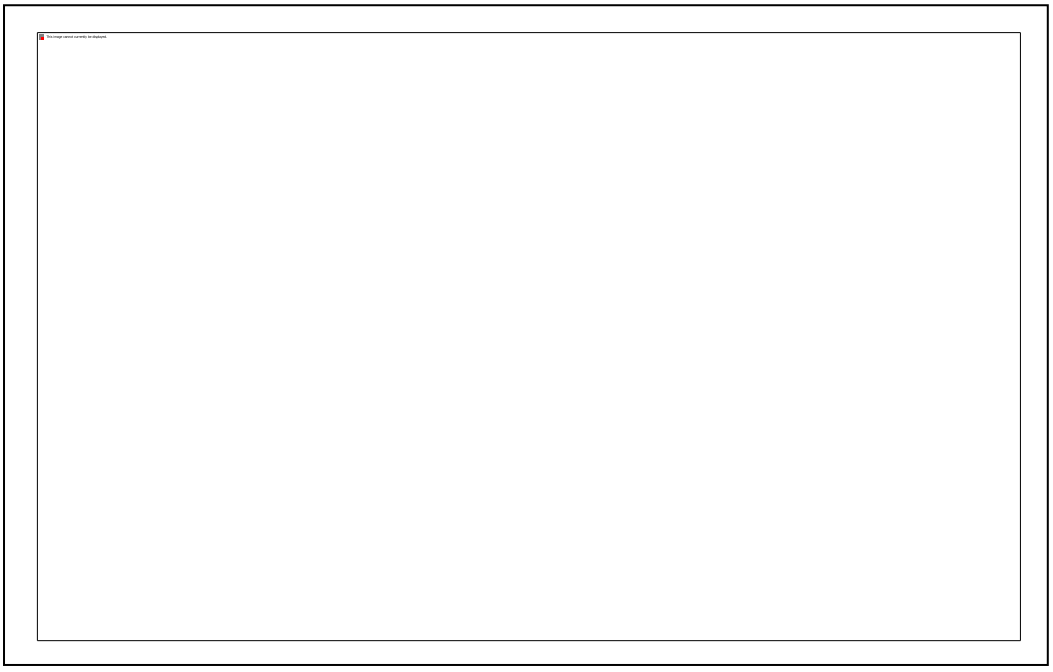

شكل (٥) نسب التغير فى متغيرات التعليم الإعدادى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

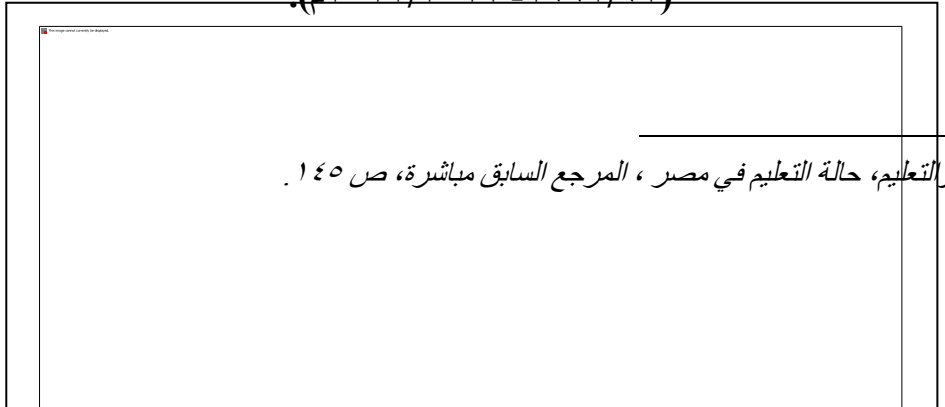

[٩] *وزارة التربية والتعليم، حالة التعليم في مصر ، المرجع السابق مباشرة، ص ١٤٥ .*

٣- **التطور العددى للتعليم الثانوي العام خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م):**

جدول (٣) تطور متغيرات التعليم الثانوي العام بمحافظة المنوفية

خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

السنوات	المدارس		الفصول		التلاميذ		المدرسين	
	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير	العدد	% التغير
١٩٩٢/٩١	٥٥	٠	٨٢٠	٠	٣١٥٢٥	٠	٢٣٤٨	٠
١٩٩٦/٩٥	٦٣	١٤.٥	٩٧٨	١٩.٣	٣٨٢١٣	٢١.٢	٣٠٦٢	٣٠.٤
٢٠٠٠/٩٩	٧٤	٣٤.٥	١١٥٩	٤١.٣	٤٩٣٠٧	٥٦.٤	٤٠٢٥	٧١.٤
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٩٢	٦٧.٣	١٥٣٣	٨٦.٩	٦٧٥٦٩	١١٤.٣	٤٩٠٥	١٠٨.٩
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٩٧	٧٦.٤	١١٤١	٣٩.١	٤٠٥٧٠	٢٨.٧	٤٧٠١	١٠٠.٢
٢٠١٢/٢٠١١	١٠٤	٨٩.١	١٥٤٩	٨٨.٩	٥٧٩٨٩	٨٣.٩	٥١٧٦	١٢١.٧

المصدر :- وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة، والنسب من حساب الباحثة .

من خلال الجدول (٣) والشكلين (٦) و (٧) واللذان يعرضا مدى التغير الذي حققته مقومات التعليم الثانوي العام يمكن استخلاص الحقائق التالية :

أ- اقتربت أعداد المدارس من التضاعف عما كانت عليه في بداية تسعينيات القرن الماضي، بعدد (٤٩ مدرسة) لترتفع بذلك الزيادة الكلية إلى (٨٩.١%) من بداية الفترة إلى عام ٢٠١٢/٢٠١١ بمعدل نمو (٤.٥) سنويا، ويلاحظ انه منذ عام ٢٠٠٠/٩٩ إرتفعت أعداد

المدارس بمقدار (٣٠ مدرسة) أي أن (٦١.١%) هى مقدار الزيادة الكلية خلال العشرين عاما جاءت في الأثنى عشرة سنة الأخيرة .

ب- كما تبين أن أعداد الفصول إرتفعت بما يزيد عن ثلاثة أرباع ما كانت عليه في بداية الفترة ، بإجمالي عدد فصول بلغ (٧٢٩ فصل)، فقد استمر معدل التزايد السنوي في الارتفاع حتى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣، ثم تراجع في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧، إلا أن عام ٢٠١٢/٢٠١١ حقق أعلى نسبة زيادة له بلغ مقدارها (٣٥.٨%) عن عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧.

جـ- أخذت أعداد التلاميذ في الزيادة حتى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ والذي حقق أعلى نسبة زيادة سنوية عن الفترة ككل (١١٤.٣%)، بمقدار (٣٦٠٤٤ تلميذ)، أي بما يزيد عن ضعف ما كانت عليه في بداية الفترة بمقدار (٩٥٨٠ تلميذ) . إلا أنه قد لوحظ حدوث انخفاض حاد جداً لأعداد التلاميذ عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧، بمقدار (٢٦٩٩٩تلميذ) يمثلوا حوالى ٤٠% من أعدادهم ويرجع ذلك الانخفاض الحاد لكون عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ كان يمثل سنة الفراغ الأولى بالمرحلة الثانوية مع عودة الصف السادس الإبتدائى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ والذي أمتد تأثيره على هذه المرحلة في العاميين التالين أيضا ٢٠٠٩/٢٠٠٨ و٢٠١٠/٢٠٠٩من انتقال إليهما سنتي الفراغ الثانية والثالثة على التوالي، لترتفع بعد ذلك أعداد التلاميذ مع انتهاء سنوات الفراغ عام ٢٠١٢/٢٠١١.

د - واصلت نسب الزيادة السنوية لأعداد المدرسين ارتفاعها حتى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣، إلا أنها انخفضت بعد ذلك في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ بمقدار انخفاض (٢٠٤ مدرس) عن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣، لترتفع بأقصى حد لها في عام ٢٠١٢/٢٠١١، بمقدار زيادة كلية (٢٨٢٨ مدرس) عن الفترة، وبمعدل نمو سنوي (٦.١) .

شكل (٦) تطور متغيرات التعليم الثانوي العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

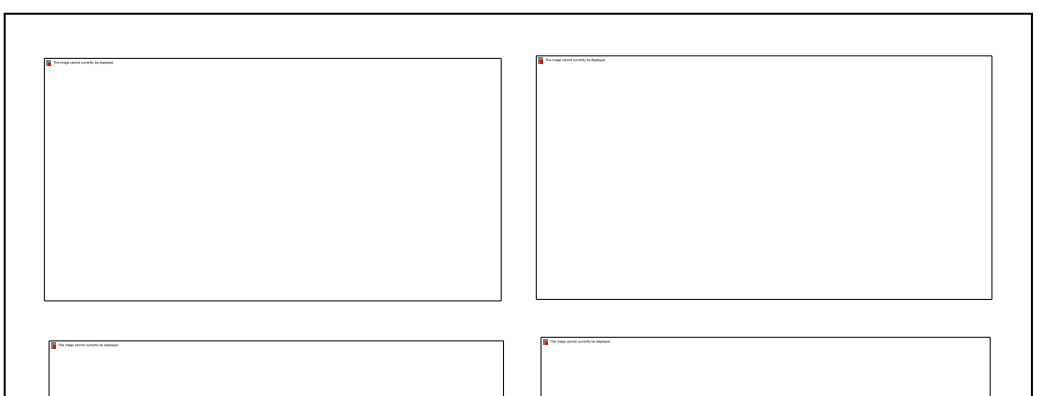

شكل (٧) نسب التغير فى متغيرات التعليم الثانوى العام بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

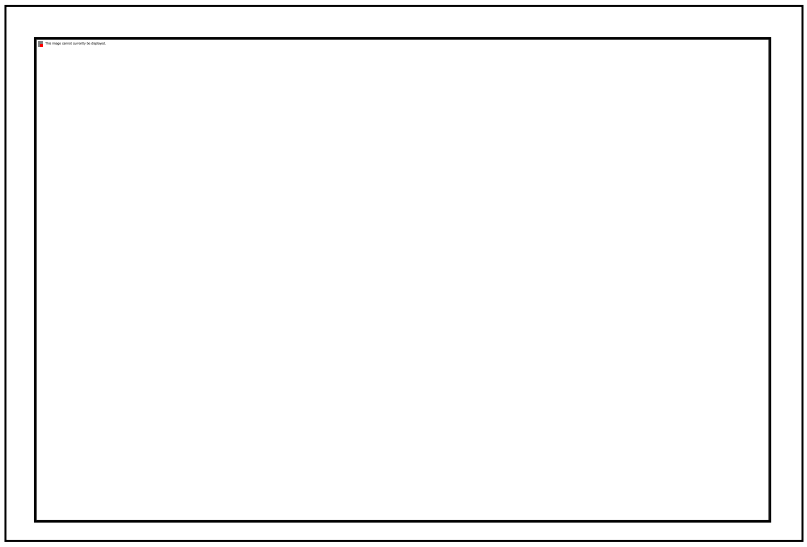

ثانيا: تطور كفاءة التعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م):

أصبحت الخدمات التعليمية على قدر كبير من الأهمية خاصة كفاءة تلك الخدمات وعدالة توزيعها الجغرافى من أجل تحقيق التنمية البشرية ووصول التعليم إلى كل من هم فى سن الإلتحاق المدرسى .ومن أجل التعرف على مستوى الخدمات المقدمة بالتعليم العام قبل الجامعى بمنطقة الدراسة ومدى كفايتها سيتم الإستعانة بعدة معايير يمكن من خلالها قياس كفاءة تلك الخدمات ،حيث تعتمد كفاءة الخدمة التعليمية على

عدة معايير، منها معايير كمية وأخرى تتعلق بالكيف وتدخل الأخيرة ضمن دراسات أصول التربية ومفاهيم وطرق التدريس [١٠]، ويأتى تركيزنا على الأولى متمثلة فى كثافة الفصول ونصيب المدرس من التلاميذ.

١- كثافة الفصول :

تعد كثافة الفصول من أهم المقاييس التي تساهم في التعرف على مدى كفاءة الخدمة التعليمية، وقدرتها على تلبية احتياجات السكان من هذه الخدمة، فهي تبرز العلاقة بين أعداد الفصول في المراحل التعليمية المختلفة وأعداد التلاميذ بها وتتأثر بزيادة معدل الطلب على الخدمات التي ترتبط بمعدلات النمو السكاني المرتفع وما يترتب عليه من كثافة سكانية عالية وبالتالي نمو أعداد التلاميذ بمعدل يفوق النمو في أعداد الفصول مما يؤدى إلى ظهور مشكلة إرتفاع كثافة الفصل وما يترتب عليها من سلبيات تؤثر على مدى كفاءة الخدمات التعليمية [١١].

وفيما يلى عرض لتطور كثافة الفصول بمراحل التعليم قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م) على النحو التالى :

أ- تطور كثافة الفصول بالتعليم العام قبل الجامعى العام خلال الفترة(١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م) :

جدول (٤) تطور كثافة الفصول بالتعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/١٩٩١-٢٠١٢/٢٠١١م).

السنوات	الابتدائى	الاعدادى	الثانوى
	تلميذ / فصل	تلميذ / فصل	تلميذ / فصل

[١٠] *فايز مراد حنا، التعليم فى مصر الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠م، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص ٥٦ .*

[١١] فاطمة محمد أحمد عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة - دراسة جغرافية، كلية الآداب ،جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1997، ص 165.

١٩٩١/١٩٩٢	٤٣.١	٤٥.٩	٣٨.٤
١٩٩٥/١٩٩٦	٤٤.٢	٤٤.٠	٣٩.١
١٩٩٩/٢٠٠٠	٤١.٥	٤٧.٨	٤٢.٥
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٣٨.٥	٤٢.٨	٤٤.١
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٤٢.٤	٤٠.٠	٣٥.٦
٢٠١١/٢٠١٢	٤٣.١	٤٥.٧	٣٧.٤

المصدر: من حساب الطالبة إعتمادا على بيانات جدول (١)و(٢)و(٣).

نستخلص من بيانات جدول (٤) ما يلى :

أ- بلغ المتوسط العام لكثافة الفصول **بالتعليمالإبتدائى العام** فى محافظة المنوفية خلال فترة الدراسة (٤٢.١ تلميذ/ فصل) لنجدها قد زادت عن هذا المتوسط فى السنوات ١٩٩٢/١٩٩١و ١٩٩٦/١٩٩٥و٢٠٠٨/٢٠٠٧و٢٠١٢/٢٠١١، بينما انخفضت عنه فى السنوات ٢٠٠٠/١٩٩٩و ٢٠٠٤/٢٠٠٣ تلك السنوات التى نعمت بزيادة أعداد المدارس الابتدائية بها .

ب- أما عن كثافة الفصول **بالتعليم الإعداديالعام** فقد حققت متوسط عام عن الفترة (٤٤.٤ تلميذ/ فصل)، زادت عنه فى السنوات ١٩٩٢/١٩٩١و٢٠٠٤/٢٠٠٣و٢٠١٢/٢٠١١، لكنها إنخفضت عنه فى باقى السنوات، ولعل السبب فى ذلك التذبذب الواضح فى زيادة أعداد التلاميذ ما بين ارتفاع فى عام وانخفاض فى آخر ويمكن تفسير ذلك بالمقارنة بأعداد التلاميذ لنفس العام بالتعليم الإعدادي الأزهري والتي لوحظ تراجعها منذ منتصف التسعينيات نتيجة لرغبة أولياء الأمور إلحاق أبناؤهم بنوعية من التعليم يتزايد الطلب عليها في سوق العمل لا تتوفر بالتعليم الأزهري وأن تراجع تلك الزيادة بعد هذا العام (١٩٩٦/١٩٩٥) ما هي إلا انعكاس للأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشها ولازال يعيشها الشعب المصري وخاصة بالريف – والذي يعد السمة الأساسية في المجتمع المنوفي – وما تبعه من عكوف الأهالي على استمرار أبناؤهم بالتعليم الأزهري لقلة تكاليف هذا النوع من التعليم، وعدم الحاجة إلى أخذ دروس خصوصية بصورة مفرطة كما هو الحال بالتعليم العام .

ج- في حين جاءت كثافة الفصول **بالتعليم الثانوى العام** بمتوسط (٣٩.٥ تلميذ/ فصل) على مدار الفترة ، زادت عنه فى السنوات ٢٠٠٠/١٩٩٩و٢٠٠٤/٢٠٠٣، ولعل السبب فى ذلك زيادة إقبال السكان على هذا النوع من التعليم وزيادة أعداد الطلاب .وإن إخفضت عنه فى باقى السنوات وأن مرد ذلك يكون لإنخفاض أعداد التلاميذ والتى بلغت زروتها عام ٢٠٠٧/٢٠٠٧والتى كانت تمثل سنة الفراغ الأولى

بالمرحلة الثانوية مع عودة الصف السادس الإبتدائى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤، وكذلك إرتفاع أعداد المدارس كما فى عام ٢٠١١/ ٢٠١٢.

شكل (٨) تطور كثافة الفصول بالتعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/١٩٩١-٢٠١٢/٢٠١١م)

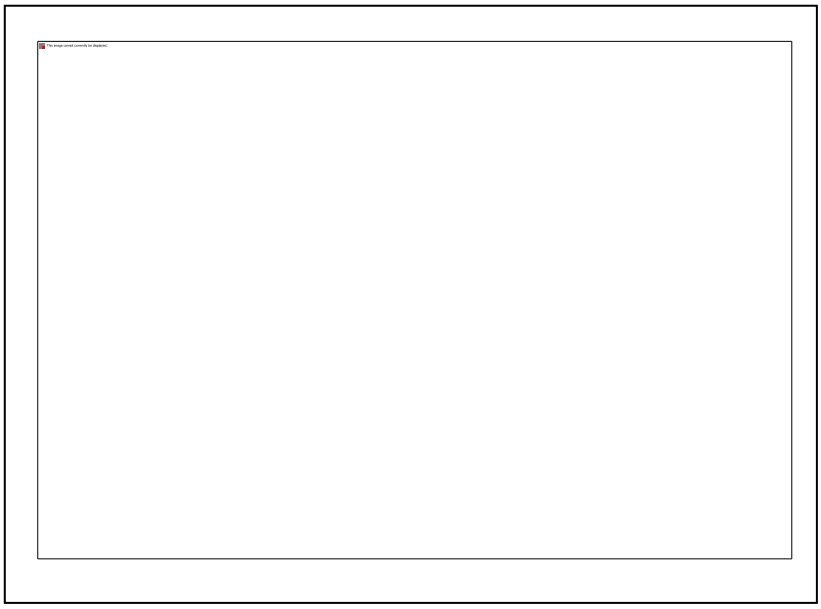

٢- نصيب المدرس من التلاميذ :

جاءت دراسة مؤشر نصيب المدرس من التلاميذ الذى يمثل أحد مؤشرات مستوى كفاءة الخدمة التعليمية، فعلى أساس هذا المعدل يمكننا معرفة مدى نجاح النظام التعليمي فى تحقيق هذا التوازن بين أعداد الطلاب وأعداد المدرسين [١٢].وتعد نسبة الطلاب للمعلم واحدة من المؤشرات الهامة التي توضح العلاقة بين الطلب على التعليم وبين ما توفره الخدمات التعليمية من المدرسين، ومن هنا فإن زيادة نسبة الطلاب للمعلم تعنى تفوق الطلب على العرض والعكس صحيح .لذا فهي أحد المقاييس المهمة التي تسهم في التعرف على مدى كفاءة الخدمة التعليمية المقدمة للتلاميذ (المدرسين)، ومن ثم التعرف على مدى التوازن بين عناصر الخدمة في مرحلة تعليمية معينة [١٣] .

---

[١٢] *على محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٨ ،ص ١٦٧ .*

[١٣] *عبد الحميد أيوب سالم الفناطسة، الخدمات التعليمية في محافظة معان، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ،٢٠١٢، ص ١٩٣ .*

جدول (٥) تطور نصيب المدرس من التلاميذ بالتعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/١٩٩١-٢٠١٢/٢٠١١م).

السنوات	الإبتدائى	الإعدادى	الثانوى
	تلميذ / مدرس	تلميذ / مدرس	تلميذ / مدرس
١٩٩١/١٩٩٢	٢٢.٥	٢٣.٢	١.٠
١٩٩٥/١٩٩٦	٢٤.٥	٢٠.٩	٠.٩
١٩٩٩/٢٠٠٠	١٨.٩	٢٢.١	١.٢
٢٠٠٣/٢٠٠٤	١٨.١	١٨.٥	١.٠
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٢٢.٧	١٥.٢	٠.٧
٢٠١١/٢٠١٢	٢٢.٢	١٦.٣	٠.٧

المصدر: من حساب الطالبة إعتمادا على بيانات جدول (١)و(٢)و(٣).

من واقع بيانات جدول (٥) يتضح الآتى:

أ- بلغ المتوسط العام لنصيب المدرس من التلاميذ **بالتعليمالإبتدائى العام** فى محافظة المنوفية خلال فترة الدراسة (٢١.٥تلميذ/ مدرس) لنجدها قد زادت عن هذا المتوسط فى السنوات ١٩٩٢/١٩٩١و ١٩٩٦/١٩٩٥و٢٠٠٨/٢٠٠٧و٢٠١٢/٢٠١١، بينما انخفضت عنه فى السنوات ٢٠٠٠/١٩٩٩و ٢٠٠٤/٢٠٠٣ تلك السنوات التى زادت فيها أعداد المدرسين فى حين حدث ان إنخفاض فى أعداد التلاميذ فى تلك السنوات وهو ما تم تفسيره فى كثافة الفصول بالتعليم الإعدادى سابقا .

ب- أما عن نصيب المدرس من التلاميذ **بالتعليم الإعداديالعام** فقد حققت متوسط عام عن الفترة (١٩.٤ تلميذ/ مدرس)، زادت عنه فى السنوات ١٩٩٢/١٩٩١و١٩٩٦/١٩٩٥، لكنها إنخفضت عنه فى باقى السنوات .

ج- في حين جاء نصيب المدرس من التلاميذ **بالتعليم الثانوى العام** بمتوسط (٤.٦ تلميذ/ مدرس) على مدار الفترة، زادت عنه فى السنوات ٢٠٠٠/١٩٩٩و٢٠٠٤/٢٠٠٣ و ٢٠١٢/٢٠١١. وإن إخفضت عنه فى باقى السنوات .

ويمكن الخروج من خلال ما سبق أن هناك تزايد مستمر فى أعداد المدارس وإن كان تزايداً بطئ يقابله تزايد سريع ومستمر فى أعداد التلاميذ بالمراحل المختلفة ما لم يحدث لها تعرقل بسبب بعض الظروف والتى سبق الإشارة إليها وهو ما يقتضى القول بأننا فى حاجة إلى بذل الكثير من الجهد للوصول بالخدمة التعليمية إلى صفة المرونة[١٤].

شكل (٩) تطور نصيب المدرس من التلاميذ بالتعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/١٩٩١-٢٠١٢/٢٠١١م)

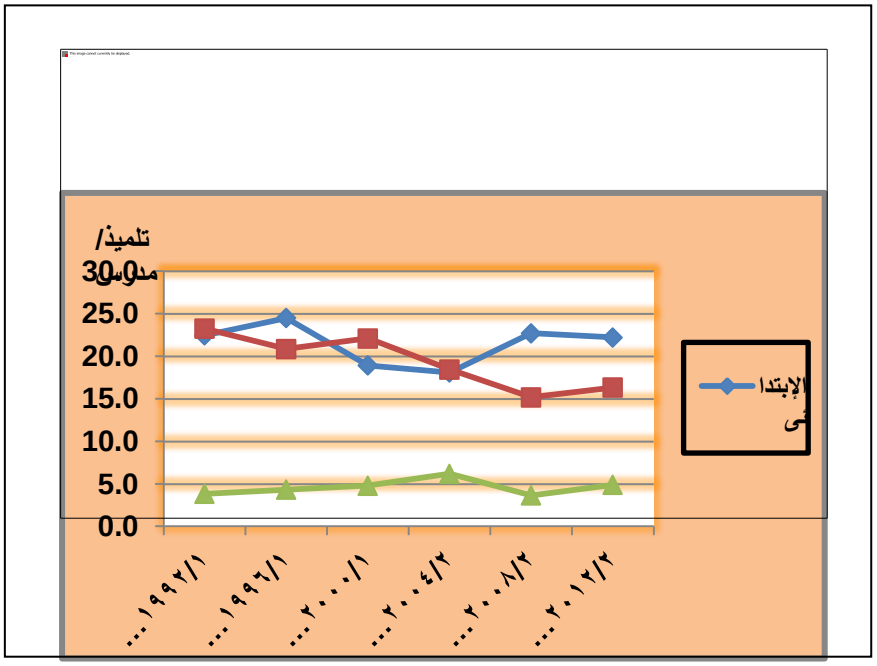

[١٤]- حيث تكمن مرونة الخدمة فى عدة إتجاهات لعل أهمها أن تتوفر فى الخدمة القدرة على إستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية لفترة من الزمن دون أن تؤثر على حصة الفرد الإعتيادية . - راجع (خلف حسين على الدليمى، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس- معايير- تقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،الطبعة الثانية، ٢٠١٣، ص ٤٢ .

الخاتمة

بعد هذا العرض السريع لتطور متغيرات التعليم العام قبل الجامعى يمكن التوصل إلى النتائج التالية :-

أولا : النتائج

١- على الرغم من أن عدد المدارس الإبتدائية هى القاعدة العريضة لخدمات التعليم قبل الجامعى إلا أنها لاقت انخفاضا كبيرا على مدار العشرين عاما قيد الدراسة على العكس تماما فقد استمرت أعداد المدارس الإعدادية والثانوية فى التزايد .

٢- فى الوقت الذى استمرت فيه أعداد الفصول بمدارس المراحل التعليمية الثلاث فى الزيادة والتى تشير إلى حدوث حالة من التوسع الرأسى دون الأفقى فى المدارس من خلال بناء فصول جديدة داخل المدارس القائمة بدلا من بناء مدارس حديثة ذات تكلفة جديدة وعالية.

٣- جاءت أعداد التلاميذ فى تزايد مستمر فى جميع المراحل وعلى مدار فترة الدراسة والسبب فى ذلك هو التزايد المستمر فى أعداد السكان بالمحافظة بالإضافة إلى رغبة أولياء الأمور فى إلحاق أبناؤهم بالتعليم العام مقارنة بالتعليم الأزهرى فى ظل تأثرهم بالتيار السائد للوظائف والتعيينات .

٤- استمرار أعداد المدرسين فى الزيادة خلال العشرين عاما الماضية إلا أن الفجوة بينها وبين أعداد التلاميذ لازالت قائمة .

ثانيا : التوصيات

١- ضرورة النظر إلى التعليم كونه قيمة كبيرة تبنى بها الشعوب وعلى هذا الأساس تعمل الحكومة جاهدة على زيادة نصيب التعليم من ميزانية الدولة لبناء مدارس جديدة تستوعب الزيادة السكانية المستمرة ودون التوسع الرأسى المتمثل فى زيادة أعداد الفصول داخل المدارس القائمة والذى يقلل من كفاءة المبنى المدرسى من خلال التخلى عن بعض مرافقه وتحويلها إلى فصول مثل إقتطاع جزء من فناء المدرسة أو التخلى عن صالة الألعاب أو حجرة الموسيقى .....إلخ والتقليل من شأن تلك المرافق .

٢- تعيين مدرسين جدد بما يتناسب مع أعداد التلاميذ وحسب التخصصات التى بها عجز.

قائمة المراجع والمصادر

أولا المصادر :

١- وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والإحصاء، بيانات غير منشورة عن متغيرات التعليم العام قبل الجامعى فى محافظة المنوفية خلال الفترة ١٩٩٢/١٩٩١-٢٠١٢/٢٠١١م.

ثانيا المراجع :

أ- الكتب :

١- أيمن محمد عبد الفتاح الخولى، أصول التعليم – رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في القرن الحادي عشر في جمهورية مصر العربية، دار الرتب الجامعي، بيروت، ٢٠٠١ .

٢- سعيد إسماعيل على، التعليم الإبتدائى في الوطن العربي الحاضر والمستقبل، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، بيروت، بدون سنة.

٣- خلف حسين على الدليمى، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس- معايير- تقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،الطبعة الثانية، ٢٠١٣.

٤- صلاح الدين الشامي ،الدولة :دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، منشأة المعارف، الإسكندرية ،٢٠٠١.

٥- فايز مراد حنا، التعليم فى مصر الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠م، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الاولى، ٢٠٠١.

ب- الرسائل العلمية :

١- السيد أحمد عبد العزيز عودة، مركز السادات – دراسة في جغرافية العمران، ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٢- عبد الحميد أيوب سالم الفناطسة، الخدمات التعليمية في محافظة معان، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ،٢٠١٢.

٣- على محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٤- فاطمة محمد أحمد عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة - دراسة جغرافية، كلية الآداب ،جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1997، ص 165.

جـ التقارير العلمية :

١- وزارة التربية والتعليم، حالة التعليم في مصر تقرير عن المؤشرات القومية للتعليم ٢٠١٠.
٢- رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، التعليم العام والفني، السنوات ١٩٧٤، ١٩٨٩ ،١٩٩٠، المجلد السادس، القاهرة.
٣-الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر فى أرقام ٢٠١٣، مارس ٢٠١٣، ص ١٢٣.

د- المراجع الأجنبية :

1- "Craft ,A., primary Education " , first published,W.P, London , 1996.

ملحق (١) تطور متغيرات التعليم الثانوي الفني(الصناعى والزراعى والتجارى) بمحافظة المنوفية خلال الفترة (١٩٩٢/٩١- ٢٠١٢/٢٠١١م).

الثانوي الزراعي								
السنوات	المدارس	% التغير	الفصول	% التغير	التلاميذ	% التغير	المدرسين	% التغير
٩٢/٩١	٧	٠	٢٣٧	٠	٨٥٣٠	٠	٧٢١	٠
٩٦/٩٥	٩	٢٨.٦	٢٩٣	٢٣.٦	٩٨٨٦	١٥.٩	٨٤٣	١٦.٩
٢٠٠٠/٩٩	٨	١٤.٣	٢٨١	١٨.٦	١٠٣٢٨	٢١.١	٨٢٥	١٤.٤
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٠	٤٢.٩	٣٨٠	٦٠.٣	١٥٩٨٠	٨٧.٣	٨٧٧	٢١.٦
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٩	٢٨.٦	١٥٦	٣٤.٢-	٥٠٢٦	٤١.١-	٧٨٠	٨.٢
٢٠١٢/٢٠١١	١١	٥٧.١	١٩٢	١٩-	٥٧٤٤	٣٢.٧-	٧٢٧	٠.٨

الثانوي الصناعي								
السنوات	المدارس	% التغير	الفصول	% التغير	التلاميذ	% التغير	المدرسين	% التغير
٩٢/٩١	٢٤	٠	١١٦١	٠	٤٠١٠٦	٠	٣٦٩٤	٠
٩٦/٩٥	٣٣	٣٧.٥	١٣٧٢	١٨.٢	٤٧٤٤٢	١٨.٣	٤١٢٥	١١.٧

٢٠٠٠/٩٩	٤١	٧٠.٨	١٣٩٩	٢٠.٥	٤٧٩٥٨	١٨.٨	٤٩٢٣	٣٣.٣
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٤٨	١٠٠	١٣٩٦	٢٠.٢	٥١٨٠١	٢٩.٢	٤٨٤٢	٣١.١
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٤٦	٩١.٧	١٠١٤	١٢.٧-	٣٦٣٧٧	٩.٣-	٥١٣٦	٣٩
٢٠١٢/٢٠١١	٥٣	١٢٠.٨	١١٨٣	١.٩	٣٥٧٦٢	١٠.٨-	٥٣٣٢	٤٤.٣

الثانوي التجاري								
السنوات	المدارس	% التغير	الفصول	% التغير	التلاميذ	% التغير	المدرسين	% التغير
٩٢/٩١	٣٩	٠	٩٨٤	٠	٣٦٣٦٤	٠	١٨٢٥	٠
٩٦/٩٥	٤٤	١٢.٨	١٢٦٩	٢٩	٤٧٠٠٨	٢٩.٣	٢٩٠٥	٥٩.٢
٢٠٠٠/٩٩	٦٠	٥٣.٨	١٢٩٦	٣١.٧	٤٧٠٥٣	٢٩.٤	٣٤٦٥	٨٩.٩
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٦١	٥٦.٤	١٣٠١	٣٢.٢	٥٤١٦٥	٤٩	٣١١٣	٧٠.٦
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٤٤	١٢.٨	٧٤٥	٢٤.٣-	٢٥١٨٥	٣٠.٧-	٢٦٩٨	٤٧.٨
٢٠١٢/٢٠١١	٤٢	٧.٧	٨٢٢	١٦.٥-	٢٨٧٢٨	٢١-	٢٥٩٧	٤٢.٣

المصـدر :- وزارة التربيـة والتعلـيم، مركـز المعلومـات والإحصـاء، بيانـات غيـر منشـورة، والنسب من حساب الباحثة .